بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

وئام
we'am

ندرة المياه والتوترات الاجتماعية في لبنان

دروس مستفادة من قضية بشري-الضنيّة

موجز سياسي, كانون الأول/ ديسمبر 2025

وئام
من أجل الإشراك والتّقبل والوساطة

RIGHT TO PLAY
PROTECT. EDUCATE. EMPOWER.

alef
act for human rights

SHIFT | SOCIAL INNOVATION HUB

OXFAM
أوكسفام

إخلاء المسؤولية

تولّت إنتاج هذا التقرير منظمة ألف - تحرّك من أجل حقوق الإنسان بالشراكة مع منظمة أوكسفام، شيفت، ورايت تو بلاي في إطار مشروع العمل من أجل المشاركة والقبول والوساطة (WE'AM) الممول من الاتحاد الأوروبي. تتحمّل ألف – تحرّك من أجل حقوق الإنسان ومنظمة أوكسفام، شيفت، ورايت تو بلاي مسؤوليّة مضمون التقرير الذي لا يعكس بالضرورة آراء الاتحاد الأوروبي.

فهرس

ملخص تنفيذي	7
التوصيات	8
ندرة المياه والتوتر الاجتماعي في لبنان	9
دراسة حالة: نزاع بشري-الضنيّة	12
الآثار الأوسع: القطاعات والمجتمعات المتضررة	15
الدروس المستفادة والآثار السياساتيّة	18

ملخص تنفيذي

لطالما اعتبر لبنان موارده المائية الطبيعية مصدر فخرٍ واعتزازٍ وطنيٍّ، ومن الموارد الأنهر والقمم المكسوّة بالثلوج وساحل البحر الأبيض المتوسط. لكنّ، سنوات سوء الإدارة الممنهج والحرب والتغيّر المناخي والتدخل السياسي والإهمال المؤسسي[1] دفعت بالبلاد إلى واحدة من أكثر أزمات المياه خطورةً في التاريخ الحديث. اليوم، يعيش ثلث السكان في مناطق معرضة للجفاف، ويعتمد ما يقرب من نصف الأسر على مياه الصهاريج التي تمثّل كلفةً باهظةً ومشكلةً أمنيّةً، وها هو الحصول على موردٍ حيويّ يتحوّل إلى عبءٍ ماليٍّ وصحيٍّ يقضّ مضجع المواطنين. لا يقتصر شحّ المياه على غرار العديد من التحديات الوطنية على كونه قضية بيئية وتنموية بل يمثّل وعلى نحوٍ متزايدٍ مصدر توترٍ سياسيٍّ وحالة عدم ثقة مجتمعية.

تكمن جذور هذه الأزمة في الحوكمة متقطعة الأوصال، وأسواق المياه غير الرسمية والاحتكارية وغير المنظمة، والبنية التحتية المتدهورة. أدّى كلّ من آلاف الآبار غير المرخصة، واستخراج المياه الجوفية من دون رقابة، وشبكات التوزيع غير الفعالة إلى استنزاف طبقات المياه الجوفية وتآكل ثقة الجمهور. وفي الوقت نفسه، يقع العبء الأكبر على الأسر ذات الدخل المنخفض واللاجئين، مما يؤدي إلى تفاقم أوجه عدم المساواة الاجتماعية، وإضعاف شرعية مؤسسات الدولة. وأصبحت المياه، التي كان يُنظر إليها في السابق على أنها ذات منفعة عامة، سلعةً متنازع عليها تشكلت بفعل اختلالات القوى والتدهور المؤسسي.

يوضح النزاع بين بشري والضنيّة كيف يمكن أن يتحوَّل النقص في الموارد، عندما يُترك بلا حسيب أو رقيب، إلى صراع. ما بدأ قبل أكثر من عقدٍ من الزمان كنزاعٍ حول ملكية قرنة السوداء - وهي مصدر حيوي لتغذية المياه الجوفية في شمال لبنان وتأمين سبل عيش الرعاة - تصاعد إلى دوامات من العنف والتوتر الطائفي[2]. بدلاً من التوسط في المطالبات، أو ترسيم حقوق الأراضي والمياه بشكل رسمي، أو الاستثمار في إدارة مستجمعات المياه المستدامة، اعتمدت السلطات على عمليات انتشار أمني متفرّقة وقرارات بقيت حبرًا على ورق. لم ينجح هذا النهج التفاعلي في حل النزاع أو منع التدهور البيئي، مما يؤكد على وجود نقاط ضعف هيكلية في نموذج إدارة المياه في لبنان.

إنَّ قضية بشرّي-الضنيّة ليست حالةً شاذةً معزولةً، بل هي بمثابة مثال لاتجاه وطني يتنامى في ظلّ تفاقم نقص المياه في مناطق متعددة. مع تزايد الضغوط المناخية وتآكل القدرات المؤسسية، يواجه لبنان خطر الدخول في حقبة يؤدي فيها انعدام الأمن المائي إلى تأجيج الصراع المحلي، والتدهور الاقتصادي الريفي، وتفكيك النسيج الاجتماعي. ويجب في سبيل منع التصعيد إجراء تحوّلٍ استراتيجيٍّ من احتواء الأزمات إلى الحوكمة الاستباقية: توضيح حقوق الموارد، وتنظيم المياه الجوفية، وتعزيز أنظمة الإمداد العامة، وبناء آليات شاملة على مستوى الأحواض وعلى مستوى المجتمعات المحلية لحل النزاعات.

وعليه، لا تقتصر أزمة المياه في لبنان على مشكلة الشحّ، بل تتعدّاها إلى الحوكمة. ففي غياب تدخل حكومي موثوق به وأطر إدارة تشاركية، سيستمر التنافس على الموارد في تقويض التماسك الاجتماعي وتهديد الاستقرار على المدى الطويل. الخيار واضح: استثمر في إدارة عادلة وشفافة للمياه اليوم أو واجه تصاعد الصراع والضعف الإنساني غدًا.

1 معهد واشنطن. (8 كانون الثاني 2024). التأثير المدمّر لإخفاقات لبنان البيئية. متوفر على الموقع:
https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/devastating-impact-lebanons-environmental-failures

2 لوريان توداي. (1 آب 2023). أرض بلا صاحب: النزاعات العقارية الكبرى في لبنان. متوفر على الموقع:
https://today.lorientlejour.com/article/1345130/no-mans-land-lebanons-major-property-disputes

التوصيات

إلى منظمات المجتمع المدني:

- دمج النزاعات المتعلقة بالمناخ والموارد في أعمال بناء السلام، وتحويل التركيز من العمل التقليدي المتعلق بالنزاعات (الطائفية، اللاجئين مقابل المضيفين...) إلى التنافس على موارد المياه والأراضي والطاقة.

- إنشاء منصات حوار على مستوى المجتمع تجمع بين البلديات والمزارعين والرعاة ومؤسسات المياه وممثلي اللاجئين وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين للتوسط في النزاعات المتعلقة بالوصول إلى الينابيع وجداول الري ونقل المياه بالشاحنات.

- تطوير أنظمة الإنذار المبكر وأنظمة التظلم لتتبع الحوادث المحلية المتعلقة بالمياه والحد من تصعيدها قبل أن تتحول إلى أعمال عنف.

- تعزيز مشاركة المرأة والشباب في إدارة الموارد الطبيعية من خلال تدريبهم كوسطاء وميسرين مجتمعيين في الحوارات المتعلقة بالمياه والمناخ.

إلى حكومة لبنان:

- وضع اللمسات الأخيرة على حدود مستجمعات المياه والحدود الإدارية ونشرها لتوضيح الاختصاص القضائي على ينابيع الجبال الرئيسية ومنع تداخل المطالبات بين البلديات.

- فرض ترخيص الآبار وتنظيم استخراج المياه الجوفية، وفرض استعمال العدادات على كبار المستخدمين وإغلاق الآبار غير القانونية التي تهدد طبقات المياه الجوفية المشتركة.

- تنظيم ومراقبة قطاع نقل المياه بالشاحنات، ووضع معايير النظافة، وفرض سقف للأسعار، وتحديد نقاط التعبئة المعتمدة لمنع الاستغلال والتلوث.

- إعادة تأهيل وصيانة البنية التحتية للمياه العامة، مع إعطاء الأولوية لإصلاح التسريبات، والتعقيم بالكلور، وتوفير الطاقة لمحطات الضخ الحيوية لتقليل الاعتماد على النقل بواسطة الصهاريج.

- إنشاء مجالس مائية شاملة على مستوى الأحواض، تتألف من ممثلين عن البلديات ومنظمات المجتمع المدني والزراعة، لإدارة آليّة التوزيع وتحديد القواعد المطبّقة على موسم الجفاف وحل النزاعات محليًّا.

- استبدال الاستجابات التي تقودها الأجهزة الأمنية بنهج الوساطة والحوكمة، وتمكين الوزارات المعنية والسلطات المحلية من قيادة الحوار وإنفاذ القوانين البيئية بدلاً من الاعتماد على الأجهزة الأمنية.

- توسيع نطاق أنظمة المياه اللامركزية التي تعمل بالطاقة المتجددة مثل المضخات التي تعمل بالطاقة الشمسية، إلى جانب خطط التشغيل والصيانة المستدامة وتقارير الأداء العامة.

- اعتماد خطة وطنية للجفاف والإنصاف المائي، تدمج تدابير الزراعة والصحة والحماية الاجتماعية لإعطاء الأولوية للمناطق الضعيفة والتي تستضيف اللاجئين وضمان التوزيع العادل أثناء فترات التقنين.

إلى الاتحاد الأوروبي والجهات المانحة والمجتمع الدولي:

- ضمان أن تكون جميع التدخلات في إطار برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية WASH حساسة للنزاعات، مما يتطلب تحليل النزاعات على المستوى المحلي قبل الموافقة على المشروع وإنشاء أنظمة لرصد المخاطر طوال فترة التنفيذ.

- ربط الدعم المالي بالتنظيم الشفاف للمياه الجوفية ونقلها بواسطة الصهاريج، واشتراط المساعدة بطلب ترخيص ورقابة على الجودة يُرفع جانب الحكومة.

- استثمار في أنظمة البيانات لرصد التوترات الهيدرولوجية والاجتماعية، ودعم إنشاء لوحات معلومات مفتوحة الوصول تجمع بين مقاييس التدفق وبيانات الأقمار الصناعية وتقارير المجتمع.

- تعزيز الحوار بين أصحاب المصلحة المتعددين والحكومة، باستخدام منصات لتنسيق جهود الجهات المانحة والدعوة إلى سياسات متماسكة في قطاع المياه، وإنفاذ اللوائح البيئية، وإبعاد إدارة المياه عن السياسة.

ندرة المياه والتوتر الاجتماعي في لبنان

لطالما اعتبر لبنان نفسه دولة غنية بالمياه مقارنة بالدول المجاورة له. إلّا أنّه يشهد حاليًا واحدةً من أكثر أزمات المياه شدّةً منذ عقود، وتشير التوقعات إلى أنّ الشحّ سيتفاقم في السنوات المقبلة.[3] فنتيجة انخفاض معدّل المتساقطات مقيسًا بأقل من نصف المعدل الوطني لعام 2025،[4] إلى جانب سنوات من سوء الإدارة والآثار المتزايدة لتغير المناخ، سُجِّل انخفاضٌ حاد في توافر المياه في جميع أنحاء البلاد.[5] يعيش الآن أكثر من 1.85 مليون شخص، أي ما يقرب من ثلث السكان، في مناطق معرضة بشدة للجفاف.[6] هذا ويعتمد 44 بالمائة من السكان على نقل المياه بواسطة الصهاريج وهو تدبيرٌ مكلفٌ وغير آمنٍ يسعى من خلاله المواطنون إلى تلبية احتياجاتهم اليومية.[7]

يُعزى شحّ المياه في لبنان إلى قضايا متشابكة تتعلق بالكمية والنوعية فهو لا يقتصر على عدم كفاية المياه لتلبية الطلب الوطني، بل يتعدّاه إلى كون جزءٍ كبيرٍ من الإمدادات المتاحة ملوث.[8] وتستند هذه الظروف إلى نقاط ضعف في

3 البديل. (2 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2025). استراتيجية لبنان المائية: غارقة في الوعود، متعطشة للعمل. متوفر على الموقع: https://thebadil.com/analysis/lebanons-water-strategy-drowning-in-promises-thirsting-for-action

4 المرجع نفسه.

5 المرجع نفسه.

6 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (12 أيلول/سبتمبر 2025). خطة الاستجابة للبنان: ندرة المياه والتأهب والاستجابة للجفاف 2025 - لمحة سريعة. متوفّر على الموقع : https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-response-plan-water-scarcity-drought-preparedness-response-2025-glance

7 المرجع نفسه.

8 البديل. (2 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2025). استراتيجية لبنان المائية: غارقة في الوعود، متعطشة للعمل. متوفر على الموقع: https://thebadil.com/analysis/lebanons-water-strategy-drowning-in-promises-thirsting-for-action

الحوكمة النظامية وإهمال طويل الأمد للبنية التحتية للمياه.[9,10] مما حوّل النقص العرضي إلى شحٍّ مزمنٍ. وتسبب كلّ من اجتزاء المسؤوليّات،[11] وضعف الرقابة التنظيمية ،[12] وعدم كفاية الاستثمار العام[13] بتقييد الإدارة الفعالة للموارد المائية. استجابةً لعدم الموثوقية في إمدادات المياه العامة، يعتمد العديد من الأسر والمستخدمين الزراعيين بشكلٍ متزايد على المياه الجوفية، مما أدى إلى انتشار ما يقرب من 20000 بئر، معظمها غير مرخص.[14] أدى الإفراط في الاستخراج إلى انخفاض مستويات المياه الجوفية، وتسرب مياه البحر إلى المناطق الساحلية، وتدهور جودة المياه واستدامتها.[15] أمّا شبكات التوزيع المهترئة والتي تفتقر إلى الصيانة الجيّدة فتُسبب خسائر وتلوّث كبيرين[16] سيّما في ظلّ هدر أكثر من نصف المياه وتسرّبها خارج أنابيب التغذية، مما يزيد الطين بلّةً.[17]

يتسبب اهتراء البنية التحتية وتقاعس إجراءات الحوكمة إلى تفاقم الضغوط البيئية والمتصلة بالطاقة. يتطلب كل لتر من الماء طاقة للمعالجة والضخ والتوزيع، سواء كان مصدره الشبكات الرسمية أو الآبار أو الصهاريج غير الرسمية.[18] تستهلك مصادر المياه غير الرسمية النسبة الأكبر من الطاقة وتنتج أعلى انبعاثات كربونية[19] مما يزيد الطلب على الطاقة بنسبة 83 بالمائة، وتمثل نسبة 72 بالمائة من انبعاثات الكربون المرتبطة بالمياه للفرد الواحد.[20] هذا ويؤدي نقل المياه بالصهاريج في المدن إلى زيادة انبعاثات أكاسيد النيتروجين والكربون الأسود والمواد الجسيمية، مما يزيد من خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.[21] وفي غياب الرقابة الحكومية،[22] يتحكم الموردون الخاصون الآن بجزءٍ كبيرٍ من إمدادات المياه، ويحددون الأسعار بشكلٍ عشوائي ويقدمون مياه ذات جودة غير مؤكدة.[23] ولعلّ تفشي وباء الكوليرا في شمال لبنان عام 2022، والذي أصاب الآلاف وتسبب في وفاة 23 شخصًا على الأقل، هو من أبرز مخاطر الصحة العامة لهذا النظام المتفلّت.[24]

9 المرجع نفسه.

10 معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط. (15 كانون الأوّل/ ديسمبر 2022). الآثار الخفية وغير العادلة لقطاع المياه غير الرسمي في لبنان. متوفر على الموقع: https://timep.org/2022/12/15/invisible-and-unjust-impacts-of-water-informality-in-lebanon

11 إصلاح المياه. (31 آذار/ مارس 2022). تقرير تحليلي موجز حول تشريعات قطاع المياه اللبناني. متوفر على الموقع : https://water-reform.com/wp-content/uploads/2024/02/Lebanese-water-sector-legislation-summary-analytical-report.pdf

12 معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط. (15 كانون الأوّل/ديسمبر 2022). الآثار الخفية وغير العادلة لقطاع المياه غير الرسمي في لبنان. متوفر على الموقع: https://timep.org/2022/12/15/invisible-and-unjust-impacts-of-water-informality-in-lebanon/

13 البنك الدولي. (19 نيسان/ أبريل 2012). استراتيجية مساعدة قطاع المياه في لبنان 2016-2012. متوفر على الموقع: https://documents1.worldbank.org/curated/en/401211468088175955/pdf/683130ESW0P1220C0disclosed070300120.pdf

14 الأخبار. (2025، 18 آب/ أغسطس). الإهمال والفشل: عجز لبنان المائي الذي يبلغ مليار متر مكعب. متوفر على الموقع: https://en.al-akhbar.com/news/neglect-and-failure--lebanon-s-one-billion-cubic-meter-water

15 المرجع نفسه.

16 Lebanon Now. (26 آذار/ مارس 2025). شتاء لبنان الجاف وتأثيره على إمدادات المياه والزراعة في البلاد . متوفر على الموقع: https://nowlebanon.com/lebanons-dry-winter-and-its-impact-on-the-countrys-water-supply-and-agriculture/

17 المرجع نفسه.

18 معهد التحرير لسياسات الشرق الأوسط. (15 كانون الأوّل/ ديسمبر 2022). الآثار الخفية وغير العادلة لقطاع المياه غير الرسمي في لبنان. متوفر على الموقع: https://timep.org/2022/12/15/invisible-and-unjust-impacts-of-water-informality-in-lebanon/

19 المرجع نفسه.

20 المرجع نفسه.

21 المرجع نفسه.

22 المرجع نفسه.

23 The Public Source. (22 أيار/مايو 2024). ركوب الشاحنات مع فرقة الخراطيم السوداء: سائقو الشاحنات الذين يجلبون لك الماء عندما تفشل الحكومة. متوفر على الموقع: https://thepublicsource.org/unregulated-privatized-water-lebanon

24 المرجع نفسه.

منذ اندلاع النزاع في شهر تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023، ألحقت الغارات الجوية الإسرائيلية المتكررة أضرارًا بالغةً بالبنية التحتية للمياه في جنوب لبنان وشرقه[25] مما زاد من تفاقم أزمة الشحّ. هذا ولحقت أضرار بـ 40 منشأة من أصل 118 منشأة مائية، ودُمِّرت 12 منشأة بالكامل، مما أثر في إمكانية الوصول إلى المياه لما لا يقل عن نصف مليون شخص.[26] في بعض المناطق، انقطعت التغذية بالمياه عن مدن بأكملها؛ على سبيل المثال، أدى هجوم واحد على محطة ضخ المياه المكررة في صور إلى تعطّل التغذية بالمياه لحوالي 72000 مواطن.[27] زاد الدمار من حجم الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية.[28] وتعطّلت سبل العيش،[29] وأُرهقت الأسر ببدائل المياه المكلفة،[30] وأضعفت قدرة المجتمعات والصناعات على الحفاظ على الإنتاجية[31] والتماسك الاجتماعي[32].

يؤدي نقص المياه إلى تقويضٍ مباشرٍ لقطاعات حيويّة في لبنان.[33] فالنشاطات الزراعية معرضة للخطر بشكل خاص، حيث يُهدد النقص في الري غلة المحاصيل والدخل الريفي.[34] تواجه صناعات مثل تصنيع الأغذية والصناعات التحويلية الصغيرة صعوبة في الحفاظ على عملياتها في ظل عدم انتظام الوصول إلى المياه[35] والاستقرار الاقتصادي والتوظيف الضعيف. على مستوى الأسر، يؤدي الاعتماد على موردي المياه الخاصين إلى تفاقم أوجه عدم المساواة، مما يجبر المجتمعات الأكثر فقرًا على دفع مبالغ طائلة مقابل مياه ذات جودة متدنيّة مما يقوِّض الثقة الاجتماعية[36].

يؤدّي شحّ المياه إلى توتّر اجتماعي يُضاف إلى هول التداعيات الاقتصادية. تحدث النزاعات المتعلقة بالمياه أفقيًّا، بين السكان المتنافسين على الموارد الشحيحة، وعموديًّا، بين المجتمعات والسلطات، لا سيما في الشمال، وبعلبك الهرمل، والنبطية.[37] يمكن أن تؤدي الضغوط الموسمية وانقطاع التيار الكهربائي وعدم المساواة في الوصول إلى

25 العمل ضد الجوع، رؤى انعدام الأمن، أوكسفام. (26 آب/ أغسطس 2025). عندما تقطع القنابل الصنابير: تأثير الصراع على البنية التحتية للمياه في لبنان (تشرين الأوّل/ تشرين الأوّل/ أكتوبر 2023 -نيسان/ أبريل 2025) . متوفر على الموقع:
https://reliefweb.int/report/lebanon/when-bombs-turn-taps-impact-conflict-water-infrastructure-lebanon-october-2023-april-2025

26 ACAPS. (2025، 5 آذار/ مارس). مذكرة إحاطة من ACAPS: لبنان - بعد وقف إطلاق النار: الوضع الحالي، والاحتياجات الإنسانية، والتوقعات (5 آذار/مارس 2025) . متوفر على الموقع: https://reliefweb.int/report/lebanon/acaps-briefing-note-lebanon-after-ceasefire-current-situation-humanitarian-needs-and-outlook-05-march-2025

27 هيومن رايتس ووتش. (17 شباط/ فبراير 2025). لبنان: تدمير البنية التحتية يعيق العودة. متوفر على الموقع:
https://www.hrw.org/news/2025/02/17/lebanon-destruction-of-infrastructure-preventing-returns

28 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (24 تموز/ يوليو 2025). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لحرب 2024 على لبنان. متوفر على الموقع:
https://www.undp.org/lebanon/publications/socioeconomic-impacts-2024-war-lebanon

29 المرجع نفسه.

30 منظمة العمل ضد الجوع Action Against Hunger. (26 آب/أغسطس 2025). بعد تسعة أشهر من وقف إطلاق النار، لا يزال مئات الآلاف في لبنان محرومين من مياه الصرف. متوفر على الموقع:
https://accioncontraelhambre.org/en/news/nine-months-after-ceasefire-hundreds-thousands-lebanon-still-deprived-running-water

31 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (24 تموز/ يوليو 2025). الآثار الاجتماعية والاقتصادية لحرب 2024 على لبنان. متوفر على الموقع:
https://www.undp.org/lebanon/publications/socioeconomic-impacts-2024-war-lebanon

32 المرجع نفسه.

33 معهد الشرق الأوسط. (17 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2022). وسط سلسلة الأزمات التي تعصف بلبنان، باتت المياه تستدعي الاهتمام. متوفر على الموقع: https://www.mei.edu/index.php/publications/amid-lebanons-perfect-storm-crises-water-demands-attention

34 مؤسسة Mercy Corps. (2025، 8 تموز/يوليو). لا مطر، لا مكسب: تحليل الوضع الراهن للجفاف في لبنان. متوفر على الموقع:
https://mercycorps.org.lb/wp-content/uploads/2025/07/Thematic_Drought_and_Impact_up.pdf

35 بيريتيك. (2025، 30 تموز/يوليو). تأمين الوصول إلى المياه والطاقة: دعم الزراعة المستدامة وإنتاج الغذاء في لبنان. متوفر على الموقع:
https://berytech.org/securing-water-and-energy-access-powering-sustainable-farming-and-food-production-in-lebanon/

36 أشور، م.؛ بيسونج، إي؛ كوسانا، إي. (2020). مواجهة انعدام الأمن المائي على مستوى الأسرة: توليف للأدلة النوعية. 230(5). متوفر على الموقع:
https://www.researchgate.net/publication/343932730_Coping_with_water_insecurity_at_the_household_level_A_synthesis_of_qualitative_evidence

37 نظام رصد التوترات، قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية في لبنان. (2024، 6 أيلول/سبتمبر). التوترات المتعلقة بالمياه في لبنان. متوفر على الموقع: https://www.tms-lebanon.com/product/report/167

المياه إلى تفاقم هذه النزاعات.[38] وتتصاعد النزاعات أحيانًا فتتحوّل إلى تظاهرات أو حواجز طرق أو حتى اشتباكات مسلحة.[39] فعلى سبيل المثال، في عام 2025، تصاعد نزاع حول ملء خزانات المياه من بئر ارتوازية في كفر دباش، بعلبك، إلى إطلاق نار، مما أسفر عن وقوع ثلاث قتلى وسقوط عدد من الجرحى وعلى النحو نفسه، في منطقة حرف بيت حسنة، تصاعدت حدة الخلاف حول ملء صهاريج المياه وبيعها للمزارعين إلى قتال بالسكاكين أسفر عن إصابة خمسة أشخاص.[40]

تتداخل في أزمة المياه في لبنان عوامل بيئية ومؤسسية واقتصادية واجتماعية عديدة تتجاوز عواقبها النقص في الموارد، وتهدد سبل العيش والصحة العامة واستقرار المجتمعات في جميع أنحاء البلاد.

دراسة حالة: نزاع بشري-الضنيّة

تتساقط في القرنة السوداء بوصفها أعلى قمة في لبنان،[41] كمية كبيرة من الأمطار السنوية بمتوسط يتراوح بين 1100 و1400 ملم.[42,43] يلعب هذا المطر دورًا حيويًا في دعم الزراعة المحلية ويعمل كخزّان مياه مهم للسكان المحليين.[44,45] يغذي ذوبان الثلوج على المرتفعات العديد من البرك والخزانات الجوفية التي توفر مياه الري والشرب في جميع أنحاء المرتفعات الشمالية. ومع ذلك، أصبحت هذه الوفرة الطبيعية مصدرًا للنزاعات المتكررة[46] سيّما في خلال أشهر الصيف، بين مسيحيي بشري وسنة بقاع سافرين.[47] تقع المنطقتان بجوار القمة[48] وتعتمدان بشكلٍ كبيرٍ على مصادر المياه نفسها،[49] وتقع البرك التي تشكلت بفعل ذوبان الثلوج في قلب الصراع مترامي الأطراف.

38 اليونيسف. (أيار/مايو 2022). الماء كأداة لنزع فتيل التوتر الاجتماعي والسياسي. متوفر على الموقع: https://www.unicef.org/lebanon/media/8866/file/Water%20as%20a%20Tool%20for%20Defusing%20Socio%20Political%20Tension%20-%20Executive%20Summary%20EN.pdf

39 المرجع نفسه.

40 إم تي في لبنان. (29 يونيو 2025). اندلع شجار بالسكاكين بسبب ناقلات المياه. متوفر على الموقع: https://www.mtv.com.lb/en/news/Local/1589296/knife-fight-erupts-over-water-tankers

41 صحيفة L'Orient le Jour. (6 أيلول/سبتمبر 2024). "أي هجوم على السلم الأهلي ممنوع": جوزيف عون يؤكد أهمية الجيش في القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1426287/any-attack-on-civil-peace-is-forbidden-joseph-aoun-reaffirms-army-importance-in-qornet-al-sawda.html

42 فاور، ج. (2004). مكافحة حرائق الغابات في لبنان باستخدام الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية. متوفر على الموقع: https://www.researchgate.net/publication/310796768_FOREST_FIRE_FIGHTING_IN_LEBANON_USING_REMOTE_SENSING_AND_GIS

43 وزارة الزراعة. (2015). برنامج الغابات الوطنية في لبنان 2015-2025 . متوفر على الموقع: https://faolex.fao.org/docs/pdf/leb163865.pdf

44 الأخبار. (2023). ما هو سبب الخلاف بين بشري والدينية حول القرنة السوداء؟ متوفر على الموقع: https://alahdath24.com/ar/ما-هو-سبب-الخلاف-بين-بشري-والضنية-على-القرنة-السود

45 فيكتور، ر. (2012). التنمية المستدامة للجبال في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. متوفر على الموقع: https://weadapt.org/wp-content/uploads/2023/05/smd_mena_final_pdf.pdf

46 صحيفة L'Orient le Jour. (6 أيلول/سبتمبر 2024). "أي هجوم على السلم الأهلي ممنوع": جوزيف عون يؤكد أهمية الجيش في القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1426287/any-attack-on-civil-peace-is-forbidden-joseph-aoun-reaffirms-army-importance-in-qornet-al-sawda.html

47 المرجع نفسه.

48 المرجع نفسه.

49 الأخبار. (2023). ما هو سبب الخلاف بين بشري والضنيّة على القرنة السوداء؟ متوفر على الموقع: https://alahdath24.com/ar/ما-هو-سبب-الخلاف-بين-بشري-والضنية-على-القرنة-السود

على مدى عقود، طالب كلا الجانبين بحقوقهما في البرك الجبلية التي تشكلت بفعل ذوبان الثلوج. يؤكد سكان بشري أن هذه البرك تساهم في تغذية المياه الجوفية في منطقتهم وتوفر مياه إضافية عبر القنوات في خلال أشهر الخريف الجافة.[50] بينما يجادل سكان الضنيّة بأنها ضرورية لري المحاصيل الصيفية وإعالة الماشية في بقاع سافرين وجرد النجاس.[51] تؤكد كل جماعة على حقّها واختصاصها بالبرك، معتمدة على خرائطها وسجلاتها التاريخية.[52] وفي غياب ترسيم رسمي للحدود استمرّت هذه المطالبات المتداخلة، مما تحوّل التنافس المحلي على الموارد إلى مصدر متكرر للتوتر.[53]

يعود تاريخ الصراع إلى أواخر التسعينيات، لكنّه اشتد بعد عام 2006.[54] وتتطور عبر مراحل التفاوض، والنزاعات القانونية، وفي بعض الأحيان، المواجهات العنيفة.[55,56] جرى في بعض الأحيان استخدام الأسلحة النارية، حيث اتهم كلا الجانبين الآخر بانتهاك القوانين البيئية، بما في ذلك مرسوم وزارة البيئة لعام 1998 الذي يقيد النشاط في المناطق الجبليّة المحميّة.[57] توقّف العمل بالمشاريع التي تهدف إلى تحسين الوصول إلى المياه، مثل بركة تجميع المياه التي خطط لها المشروع الأخضر ووزارة الزراعة في تلة سمارة، بسبب المعارضة المحلية.[58] في عام 2023، أدى مقتل اثنين من أفراد عائلة طوق إلى تجدد المخاوف من اندلاع أعمال عنف أوسع نطاقًا، مما يدل على هشاشة الوضع.[59]

مع مرور الوقت، اكتسب النزاع بعدًا طائفيًا وسياسيًّا.[60] في أعقاب الحوادث التي وقعت في الضنيّة ونهر البارد، وتقارير عن نشاط مسلح بالقرب من الجبل،[61] اتهم بعض المسؤولين من القوات اللبنانية حزب الله بتسليح سكان قرية بقاع سافرين السنة للعزف على وتر التوترات الشيعية المسيحية وسط الفراغ الرئاسي.[62] أدت هذه الروايات إلى تعميق حالة عدم الثقة بين المجتمعات، حيث أصبح الحصول على المياه مرتبطًا بصراعات القوى الوطنية.

أدت التصورات بشأن شحّ المياه وتدهور جودتها، الناتجة عن أخطاء الصيانة والاستخراج غير المنظم، إلى تفاقم التوترات.[63] أفاد سكان الضنيّة بأنهم يخضعون لـ "سلطة الحكم بالأمر الواقع" التي تقيّد الوصول إلى المراعي ونقاط المياه، بينما قام سكان بشرّي بإغلاق وصلات الخراطيم، واصفين المخالفين بأنهم "طابور خامس".[64] أدت هذه

50 المرجع نفسه.

51 المرجع نفسه.

52 المرجع نفسه.

53 أخبار آسيا بايم. (6 تموز/يوليو 2023). في شمال لبنان، أدى نزاع على الأرض إلى تأجيج التوترات بين الموارنة والسنة. متوفر على الموقع: https://www.asianews.it/news-en/North-Lebanon,-a-land-dispute-inflames-tensions-between-Maronites-and-Sunnis-58741.html

54 الأخبار. (2023). ما هو سبب الخلاف بين بشري والضنيّة حول القرنة السوداء ؟ متوفر على الموقع: https://alahdath24.com/ar/ما-هو-سبب-الخلاف-بين-بشري-والضنية-على-القرنة-السود

55 المرجع نفسه.

56 المرجع نفسه.

57 المرجع نفسه.

58 المرجع نفسه.

59 أساس ميديا. (2 تموز/يوليو 2023). القصة الكاملة لـ القرنة السوداء الأحداث؟ متوفر على الموقع: https://asasmedia.com/27960

60 الأخبار. (2023). ما هو سبب الخلاف بين بشري والضنيّة على القرنة السوداء؟ متوفر على الموقع: https://alahdath24.com/ar/ما-هو-سبب-الخلاف-بين-بشري-والضنية-على-القرنة-السود

61 المرجع نفسه.

62 صحيفة L'Orient le Jour. (6 أيلول/سبتمبر 2024). "أي هجوم على السلم الأهلي ممنوع": جوزيف عون يؤكد أهمية الجيش في القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1426287/any-attack-on-civil-peace-is-forbidden-joseph-aoun-reaffirms-army-importance-in-qornet-al-sawda.html

63 برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (شباط/فبراير 2024). العوامل البيئية والتوترات الاجتماعية في لبنان. متوفر على الموقع: https://admin.tms-lebanon.com/StaticFiles/Files/ark_undp_w17_environmental_relations.pdf

64 الأخبار. (2023). ما هو سبب الخلاف بين بشري والدينية حول القرنة السوداء ؟ متوفر على الموقع: https://alahdath24.com/ar/ما-هو-سبب-الخلاف-بين-بشري-والضنية-على-القرنة-السود

المواجهات إلى هجمات على الرعاة وفقدان أكثر من 300 رأس من الماشية، مما يؤكد على حجم الكلفة البشرية والاقتصادية للنزاع على الموارد.[65]

يوضح نهج الدولة في إدارة الصراع بين بشري والضنيّة التحديات الأوسع نطاقًا التي يواجهها لبنان في مجال الحوكمة. على الرغم من إعلان القرنة السوداء محمية طبيعية في عام 1998، وسعي قرارات المتابعة في عام 2010 إلى تنظيم الوصول إليها،[66] لا تزال القمة محط خلاف.[67] في عام 2019، قامت بلدية بقاع سافرين بحفر بركة اصطناعية على ارتفاع يزيد عن 2400 متر، متجاوزةً الحد القانوني الذي حددته وزارتا البيئة والطاقة، مما أثار احتجاجات من سكان بشري والناشطين البيئيين.[68]

علاوة على ذلك، وردًّا على الاشتباكات المتكررة، فضَّلت الحكومة استراتيجيةً ذات توجهٍ أمنيٍّ. جرى تحويل المنطقة إلى ميدان تدريب عسكري لمنع المواجهات المباشرة، مع إعطاء الأولوية للاحتواء على حساب الحل.[69] في عام 2023، أصدر رئيس وزراء حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي القرار رقم 86/2023، الذي أنشأ لجنة للتوسط في النزاعات المتعلقة بالأراضي والمياه، بما في ذلك النزاع بين بشري والضنيّة.[70] إلّا أنَّ تعليق عمل اللجنة،[71] إلى جانب الادعاءات الموثقة بالتدخل في الإجراءات القضائية،[72] يسلط الضوء على محدودية نهج الدولة. بدلًا من التوصل إلى حل دائم، لم تسفر هذه التدابير إلّا عن هدوءٍ متقطِّعٍ، تاركةً الأسباب الكامنة وراء الصراع من دون معالجة.[73]

تُجسِّد قضيّة بشري-الضنيّة فشل المؤسسات اللبنانية المجزأة والاستجابات الأمنية المؤقتة في معالجة الأسباب الجذرية للصراع على الموارد المشتركة. توجد أطر قانونية، لكنها تعمل بمعزلٍ عن هياكل الحكم المحلي وثقة المجتمع.[74] ففي غياب آليات شاملة لإدارة المياه وترسيم شفاف للأراضي، يُخشى بأن تؤدّي استراتيجيات الاحتواء قصيرة الأجل إلى إدامة كُلٍّ من التدهور البيئي والاستقطاب الطائفي في واحدةٍ من أكثر مناطق لبنان ندرةً للمياه.

65 المرجع نفسه.

66 Aci Media. (28 يونيو 2025). هل سينهي حكم المحكمة النزاع حول القرنة السوداء في لبنان... أم سيؤجله؟ متوفر على الموقع: https://www.acimena.com/news/5927/hl-ytoy-alhkm-alkdayyw-nzaaa-alkrn-alsodaaa-allbnanyw-am-yogwlh

67 صحيفة L'Orient le Jour. (1 أغسطس 2023). أرض حرام: النزاعات العقارية الرئيسية في لبنان. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1345130/no-mans-land-lebanons-major-property-disputes

68 Aci Media. (28 يونيو 2025). هل سينهي حكم المحكمة النزاع حول القرنة السوداء في لبنان... أم سيؤجله؟ متوفر على الموقع: https://www.acimena.com/news/5927/hl-ytoy-alhkm-alkdayyw-nzaaa-alkrn-alsodaaa-allbnanyw-am-yogwlh

69 صحيفة L'Orient le Jour. (6 أيلول/سبتمبر 2024). "أي هجوم على السلم الأهلي ممنوع": جوزيف عون يؤكد أهمية الجيش في القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1426287/any-attack-on-civil-peace-is-forbidden-joseph-aoun-reaffirms-army-importance-in-qornet-al-sawda.html

70 الأجندة القانونية. (4 تموز/يوليو 2023). ميقاتي يشكل لجنة لدراسة 5 خلافات إقليمية بينها القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://legal-agenda.com/ميقاتي-يشكّل-لجنة-لدرس5--نزاعات-مناطقية/

71 L'Orient le Jour. (5 تموز/يوليو 2023). ميقاتي يوقف اللجنة المكلفة بملف القرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1342523/mikati-suspends-committee-charged-with-qornet-al-sawda-dispute

72 LBCI لبنان. (15 تموز/يوليو 2023). تتخذ التوترات في القرنة السوداء منحى قضائياً: البلدية تزعم تعرض قاضي العقارات لضغوط. متوفر على الموقع: https://www.lbcgroup.tv/news/news-bulletin-reports/713517/qornet-el-sawda-tensions-take-a-judicial-turn-municipality-alleges-pre

73 L'Orient le Jour. (1 أغسطس 2023). أرض حرام: النزاعات العقارية الرئيسية في لبنان. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1345130/no-mans-land-lebanons-major-property-disputes

74 المدن. (26 يونيو 2025). أثار قرار بشأن الوضع "الإنساني" لقرنات السودة جدلًا مع الدنيه. متوفر على الموقع: https://www.almodon.com/society/2025/06/26/قرار-بـبشرّانية-القرنة-السوداء-يشعل-السجال-مع-الضنية

الآثار الأوسع: القطاعات والمجتمعات المتضررة

يواجه لبنان حالة طوارئ مائية وطنيّة تُرخي بظلالها على قطاعات ومجتمعات متعددة.[75] منذ الجفاف الذي ضرب عام 2014، أصبح من الواضح أنَّ الإجهاد البيئي هو محرك رئيسي للتدهور الزراعي وعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي الأوسع نطاقًا.[76] ندرة المياه المستمرة، والتي تتفاقم بسبب انخفاض معدل هطول الأمطار،[77] والضخ المفرط للمياه الجوفية،[78] وتزايد تقلب المناخ[79] يهدد سبل العيش والنشاط الصناعي ووصول الأسر إلى المياه. يؤدي شحّ المياه إلى تفاقم التوترات الاجتماعية، لا سيما بين المجتمعات المضيفة واللاجئين، حيث تشتد المنافسة على موارد المياه المحدودة.[80]

لا يزال القطاع الزراعي هو القطاع الأكثر عرضةً لأزمة المياه المستمرة في لبنان.[81] شهد كلّ من الزارعات البعليّة والمحاصيل المعتمدة على الري،[82] ومحاصيل مثل الحبوب والخضراوات وأشجار الفاكهة والزيتون والمحاصيل الصناعية انخفاضًا حادًّا في الإنتاج بسبب عدم كفاية هطول الأمطار وارتفاع درجات الحرارة بشكلٍ غير معهود شتاءً.[83] اضطر المزارعون إلى الري في شهر كانون الثاني/يناير، وهي فترة تعتمد عادةً على المتساقطات.[84] تأثرت محاصيل الحبوب في سهل البقاع بشكل خاص، بينما أزهرت أشجار الفاكهة وتعرّضت لخطر التلف نتيجة الصقيع.[85] على الرغم من أنَّ الري المبكر يساعد على تجنب الخسائر الفورية، إلّا أنّه يسرع من استنزاف المياه الجوفية ويزيد من تكاليف التشغيل، مما يُرهق مدخول المزارع المستنزف أصلاً.[86] في مناطق مثل البقاع/بعلبك-الهرمل، والشمال/عكار، والنبطية، أدى انخفاض الإنتاج الزراعي إلى تراجع الأرباح، وخسارة الوظائف، وتزايد الضغط على سبل العيش الريفية

75 اليونيسف. (3 تموز/يوليو 2025). الماء على الحافة: أزمة الجفاف في لبنان تتطلب دعماً دولياً فورياً (2025). متوفر على الموقع: https://www.pseau.org/outils/ouvrages/unicef_water_on_the_edge_lebanon_s_drought_crisis_demands_immediate_international_support_2025.pdf

76 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع: https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

77 المرجع نفسه.

78 البنك الدولي. (1 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018). الجفاف والزراعة في لبنان: الأسباب والنتائج وإدارة المخاطر (باللغة الإنجليزية). متوفر على الموقع: https://documents1.worldbank.org/curated/en/892381538415122088/pdf/130405-WP-P160212-Lebanon-WEB.pdf

79 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع: https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

80 أخبار الوكالة الوطنيّة للإعلام. (22 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2025). تحث منظمة جيش الرب للمقاومة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على التحرك بشأن تلوث نهر الليطاني الناتج عن المخيمات السورية غير الرسمية، وتدعو إلى المساءلة والعودة التدريجية للنازحين. متوفر على الموقع: https://nna-leb.gov.lb/en/%D9%85%D8%AA%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A7%D8%AA/817877/lra-urges-unhcr-to-act-on-litani-river-pollution-f

81 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع: https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

82 المرجع نفسه.

83 البنك الدولي. (1 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018). الجفاف والزراعة في لبنان: الأسباب والنتائج وإدارة المخاطر (باللغة الإنجليزية). متوفر على الموقع: https://documents1.worldbank.org/curated/en/892381538415122088/pdf/130405-WP-P160212-Lebanon-WEB.pdf

84 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع: https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

85 البنك الدولي. (1 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018). الجفاف والزراعة في لبنان: الأسباب والنتائج وإدارة المخاطر (باللغة الإنجليزية). متوفر على الموقع: https://documents1.worldbank.org/curated/en/892381538415122088/pdf/130405-WP-P160212-Lebanon-WEB.pdf

86 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع: https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

والثروة الحيوانية.[88,87] أدّت هذه التأثيرات إلى انخفاضٍ ملموسٍ في الناتج المحلي الإجمالي الإقليمي، مما أدى إلى إعادة تشكيل الجغرافيا الاقتصادية للبنان.[89] يؤدي انخفاض الإنتاجية الزراعية، إلى جانب الدعم الحكومي المحدود وعدم المساواة في ملكية الأراضي، إلى تفاقم الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الريفية، وتنامي خطر الهجرة وتغيّر نمط الحياة وتدهور نوعيّة الحياة.[90]

وبعيدًا عن الزراعة، يؤثّر شحّ المياه بشكلٍ متزايدٍ في طبيعة النشاط الصناعي ويُضعف الاقتصاد المحلي.[91] "يؤدي الجفاف وشحّ المياه إلى تعطيل النشاط الصناعي من خلال الحد من الوصول إلى إمدادات المياه ذات المصادر الموثوقة، وتعطيل الكفاءة وزيادة تكاليف الإنتاج."[92] أدّى الشحّ المزمن في المياه الجوفية، والإمداد المتقطع، والاعتماد على مصادر غير معالجة أو بديلة إلى تقييد الإنتاج المفرط.[93] والجدير بالذكر أنّه في عام 2025، انخفضت مستويات المياه في أكبر خزّانٍ للمياه في لبنان على نهر الليطاني إلى مستويات تاريخية، مما أدى إلى الحد من إنتاج الطاقة الكهرومائية واستخدام المياه الصناعية مع تفاقم النقص المحلي.[94] أدى هذا الوضع إلى انخفاضٍ حادٍ في إمدادات الطاقة، حيث انخفضت التغذية بالتيار الكهربائي في بعض المناطق من 20 ساعة إلى 10 ساعات في اليوم.[95] في محيط قرية القرعون في سهل البقاع، شعر كل من المزارعين وصغار الصناعيين بحجم الأثر، حيث أبلغوا عن انخفاض مستويات الإنتاج وارتفاع التكاليف.[96]

علاوةً على ذلك، في المناطق الريفية حيث تشكل الزراعة العمود الفقري للاقتصادات المحلية،[97] وتُعد التأثيرات المتتالية شديدةً، يؤدي انخفاض الإنتاج الزراعي إلى الحدِّ من إمدادات المواد الخام اللازمة لتصنيع الأغذية والصناعات ذات الصلة، ويقلل من فرص العمل، ويقوِّض آفاق التنمية الأوسع.[98] ونتيجةً لذلك، فإنَّ التأثير المشترك للاضطرابات الزراعية والصناعية يُمعن في زيادة الركود الاقتصادي في لبنان.[99]

87 المرجع نفسه.

88 وزارة التعليم/برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (2025). مسار نحو اقتصاد قادر على الصمود في وجه تغير المناخ: استراتيجية لبنان طويلة الأجل للتنمية منخفضة الانبعاثات (LT-LEDS). متوفر على الموقع:
https://unfccc.int/sites/default/files/resource/LEBANON_LT-LEDS_Report_June_2025.pdf

89 المرجع نفسه.

90 البنك الدولي. (1 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2018). الجفاف والزراعة في لبنان: الأسباب والنتائج وإدارة المخاطر (باللغة الإنجليزية). متوفر على الموقع:
https://documents1.worldbank.org/curated/en/892381538415122088/pdf/130405-WP-P160212-Lebanon-WEB.pdf

91 بيروت اليوم. (6 أغسطس 2025). لم يعد بالإمكان تجاهل قضايا المناخ في لبنان الذي يعاني من الأزمات. متوفر على الموقع:
https://beirut-today.com/2025/08/06/climate-issues-are-no-longer-ignorable-in-crisis-ridden-lebanon

92 منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. (17 يونيو 2025). توقعات الجفاف العالمي. متوفر على الموقع:
https://www.oecd.org/en/publications/global-drought-outlook_d492583a-en/full-report/impacts-and-costs-of-droughts_b407ba90.html

93 المعهد الدولي لإدارة المياه (2022) .(IWMI). نتائج مشروع MENAdrought حول الأسباب الكامنة وراء الضعف . متوفر على الموقع:
https://menadrought.iwmi.org/wp-content/uploads/sites/44/2022/03/menadrought_synthesis_of_drought_vulnerability_in_lebanon.pdf

94 وكالة Reuters. (15 تموز/يوليو 2025). أسوأ موجة جفاف في تاريخ لبنان تُفرغ أكبر خزان مائي. متوفر على الموقع:
https://www.reuters.com/sustainability/boards-policy-regulation/lebanons-worst-drought-record-drains-largest-reservoir-2025-07-15

95 صحيفة L'Orient le Jour. (16 تموز/يوليو 2025). بحيرة القرعون تصل إلى أدنى مستوى لها على الإطلاق. متوفر على الموقع:
https://today.lorientlejour.com/article/1469609/qaraoun-lake-reaches-its-lowest-level-ever-recorded.html

96 المرجع نفسه.

97 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع:
https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

98 المرجع نفسه.

99 معهد الشرق الأوسط. (17 تشرين الأوّل/ أكتوبر 2022). وسط سلسلة الأزمات التي تعصف بلبنان، باتت المياه تستدعي الاهتمام. متوفر على الموقع: https://www.mei.edu/index.php/publications/amid-lebanons-perfect-storm-crises-water-demands-attention

بالنظر إلى هذه القيود المتعلقة بالطاقة والمياه، يُساعد استكشاف الخيارات المتجددة القابلة للتطبيق قانونيًا في توفير الكهرباء للصناعة المحلية. ومن المعالجات المحتملة حصة لبنان من نهر عاصي، الذي تصل سعته إلى حوالي 80 مليون متر مكعب سنويًّا بموجب معاهدة لبنان وسوريا لعام 1994،[100] والذي يُشكِّل خيارًا للطاقة المتجددة. بموجب القانون والمعاهدات الدولية، لا يمكن للبنان، بوصفه الطرف الواقع في أعلى النهر، أن يقوم من جانب واحد بتخزين المياه أو بناء سدٍّ على النهر، وأي مشروع للطاقة الكهرومائية يتطلب اتفاقًا مع سوريا الواقعة عند أسفل النهر.[102,101] ومع ذلك، اعتُبر نهر العاصي على مرّ التاريخ مصدرًا لإنتاج الطاقة الكهرومائية،[103] ومشروعًا مخططًا بعناية ومتوافقًا مع المعاهدة ومصدرًا محتملاً للكهرباء التكميلية لدعم الصناعة المحلية وتنويع مصادر الطاقة في لبنان.

على مستوى الأسر، يؤثر نقص المياه بشكل غير متناسب في الفئات الأكثر ضعفًا، بما في ذلك السكان ذوي الدخل المنخفض واللاجئين الذين يعيشون في مستوطناتٍ غير رسمية.[104] أدت أوجه القصور المزمنة في توزيع المياه العامة، والتقنين الشديد، والاعتماد على الموردين من القطاع الخاص غير الخاضعين للتنظيم، إلى إجبار الأسر على تبنّي مجموعة من استراتيجيات التكيف.[105] وتشمل هذه الإجراءات تخزين المياه، وتجميع الموارد واستعارتها، وشراء المياه المعبأة في زجاجات، وبناء آبار بديلة، والاعتماد على عمليات التوصيل بالشاحنات التي توفرها المنظمات الإنسانية.[106] بحلول عام 2025، ارتفع سعر المياه المنقولة بالشاحنات بنحو 60 بالمائة مقارنةً مع بداية عام 2020[107] مما يضعها بغير متناول العديد من الأسر. يعتمد اللاجئون السوريون، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المخيمات غير الرسمية، بشكل كبير على مياه الصهاريج، بينما غالبًا ما تقلل العائلات اللبنانية والفلسطينية والمهاجرة من استهلاكها للمياه لأغراض غير ضرورية أو تعتمد على الصهاريج التي تُكبّدها مبالغ طائلة.[108] يؤدي الاختلاف في تكاليف النقل بواسطة الصهاريج بين المنطقة والأخرى إلى إنهاك الأسر الضعيفة، مما يعزز أوجه عدم المساواة الممنهجة في الحصول على المياه ويجبر البعض على خفض الاستهلاك إلى ما دون المستويات الآمنة.[109]

أدَّت أنماط الوصول غير المتكافئة هذه إلى تعميق الانقسامات الاجتماعية القائمة. أمّا التصورات بحصول اللاجئين على معاملة تفضيلية، إلى جانب النزاعات حول قنوات الري وأنظمة الينابيع والوصلات غير القانونية، فتغذي حالات انعدام الثقة داخل المجتمعات وفي ما بينها.[110] هذا ويربط العديد من السكان اللبنانيين اللاجئين بتلوث المياه

100 اليونسكو. (2015). الدبلوماسية العلمية وإدارة المياه العابرة للحدود: حالة نهر العاصي.
https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000233031

101 كونكر، أ.، حسين، ح. (2020). السياسة المائية والترابط بين القضايا على طول حوض نهر العاصي: تحليل للعلاقات السياسية المائية بين لبنان وسوريا وسوريا وتركيا. في: اتفاقيات البيئة الدولية 20: 121-103. DOI: https://doi.org/10.1007/s10784-019-09462-7

102 كاتا، ب. (2021). القانون الدولي للمياه: نظرة عامة. في: IJLMH 4 (3): 3692-3707. DOI: https://doij.org/10.10000/IJLMH.11933

103 كونكر، أ.، حسين، ح. (2020). السياسة المائية والترابط بين القضايا على طول حوض نهر العاصي: تحليل للعلاقات السياسية المائية بين لبنان وسوريا وسوريا وتركيا. في: اتفاقيات البيئة الدولية 20: 121-103. DOI: https://doi.org/10.1007/s10784-019-09462-7

104 أنيرا. (2025، 31 كانون الثاني/يناير). نداء إيقاظ بشأن تغير المناخ. متوفر على الموقع:
https://www.anera.org/blog/a-climate-change-wake-up-call

105 مركز المعرفة للمجتمع المدني. (13 شباط/فبراير 2023). عدالة المياه في لبنان. متوفر على الموقع:
https://civilsociety-centre.org/sites/default/files/resources/cessra-waterin_justice-report-may2025-online-en.pdf

106 المرجع نفسه.

107 عرب نيوز. (23 أيلول/سبتمبر 2025). كيف أدت الحرب والجفاف إلى أسوأ أزمة مياه في لبنان منذ عقود. متوفر على الموقع:
https://www.arabnews.com/node/2616453/middle-east

108 https://civilsociety-centre.org/sites/default/files/resources/cessra-waterin_justice-report-may2025-online-en.pdf

109 L'Orient le Jour. (4 تموز/يوليو 2025). عادت شاحنات نقل المياه الخاصة مبكراً لتخفيف أزمة المياه في بيروت. متوفر على الموقع:
https://today.lorientlejour.com/article/1467893/private-water-trucks-return-early-to-ease-beirut-water-shortage.html

110 مركز المعرفة للمجتمع المدني. (13 شباط/فبراير 2023). عدالة المياه في لبنان. متوفر على الموقع:
https://civilsociety-centre.org/sites/default/files/resources/cessra-waterin_justice-report-may2025-online-en.pdf

وتدهور البيئة، مما يعزز التحيز ويقلل من التعاون في الموارد المشتركة.[111] إنَّ تحويل مياه الصرف الصحي المعالجة من زحلة لتلبية احتياجات الري، مما يترك مزارعي بار إلياس دون الإمدادات الكافية، يوضح كيف يمكن لتوزيع الموارد غير العادل أن يؤجج المظالم بين المجتمعات.[112] بحلول شهر أيلول/ سبتمبر 2025، بدأت تظهر بالفعل بوادر التوترات المتعلقة بالمياه في المناطق الشمالية مثل عكار، حيث انخفض هطول الأمطار بنسبة 37 بالمائة تقريبًا.[113]

مع مرور الوقت، تؤدي هذه الديناميكية المتمثلة في عدم المساواة في الوصول إلى المياه، وارتفاع تكلفة الأخيرة، والشعور بالظلم إلى تآكل الثقة في المؤسسات وإضعاف القدرة الجماعية على الصمود. وهكذا توضح أزمة المياه في لبنان الترابط العميق بين التدهور البيئي والهشاشة الاقتصادية والاستقرار الاجتماعي. أصبح النسيج الاجتماعي، وخاصة في المناطق الريفية التي تستضيف أعداد كبيرة من اللاجئين، شديد الهشاشة. ليس انخفاض الإنتاجية الزراعية، والضغط الصناعي، وعدم المساواة بين الأسر جزءًا من مشهدٍ متقطع الأواصر، بل هو جزءٌ من اعتبارات متشابكة مقرونةٍ بالندرة الممنهجة نفسها.

الدروس المستفادة والآثار السياسانيّة

تتداخل اليوم التوترات السياسية والطائفية المزمنة في لبنان وتتداخل مع الصراعات المتعلقة بندرة المياه. لا يؤثّر النظام الطائفي في البلاد في السياسة وحسب بل يتعدّاها إلى الوصول إلى المياه والأراضي وإلى مفهوم الحماية من الندرة. ويتضح هذا الأمر بشكل مؤلم عندما يصبح مورد طبيعي مثل الماء محفزًا للتعبئة القائمة على الهوية والمواجهة المحلية. يُعد نزاع بشري-الضنيّة أحد الأمثلة، ولكنه ليس المثال الوحيد. هذا وسُجِّل وقوع العديد عن الحوادث الناتجة عن الخدمة ونزاعات محلية حول الوصول إلى المياه في مناطق متعددة. [114] يعكس ذلك تزايد الإجهاد المائي وعدم الاستقرار. في حين أنَّ الثغرات في التخطيط وغياب استراتيجية وطنية متماسكة للمياه قد زادا الطين بلّةً،[115] إلّا أنّ جذورها أعمق بكثير. ونتيجة عقودٍ من اهتراء البنية التحتية، والحوكمة الضعيفة، وتضارب مصالح أصحاب المصلحة باتت أوجه القصور ممنهجة.[116] أمّا الإجهاد المناخي،[117] والضغوط السكانية،[118] واستخدام المياه غير المنظم[119] فيزيد الطين بلّةً.

111 المرجع نفسه.

112 المرجع نفسه.

113 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (12 أيلول/سبتمبر 2025). خطة الاستجابة للبنان: ندرة المياه والتأهب والاستجابة للجفاف 2025 - لمحة سريعة. متوفر على الموقع:
https://reliefweb.int/report/lebanon/lebanon-response-plan-water-scarcity-drought-preparedness-response-2025-glance

114 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (12 أيلول/سبتمبر 2025). خطة الاستجابة للبنان: ندرة المياه والتأهب والاستجابة للجفاف 2025 - لمحة سريعة. متوفر على الموقع: https://data.unhcr.org/en/documents/details/118561

115 المرجع نفسه.

116 المركز اللبناني للدراسات السياسية. (2025، 6 آذار/مارس). مراجعة حوكمة قطاع المياه الوطني في لبنان . متوفر على الموقع:
https://www.lcps-lebanon.org/en/articles/details/4909/review-of-national-water-sector-governance-in-lebanon

117 مؤسسة .Mercy Corps (2025، 8 تموز/يوليو). لا مطر، لا مكسب: تحليل الوضع الراهن للجفاف في لبنان. متوفر على الموقع:
https://mercycorps.org.lb/wp-content/uploads/2025/07/Thematic_Drought_and_Impact_up.pdf

118 المرجع نفسه.

119 المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. (3 تموز/يوليو 2025). الماء على الحافة: أزمة الجفاف في لبنان تتطلب دعماً دولياً فورياً (2025). متوفر على الموقع: https://data.unhcr.org/en/documents/details/117942

يكمن جوهر الصراع بين بشري والضنيّة في عدم كفاءة الدولة في إدارة موارد مثل المياه. عندما تفشل الدولة في إدارة هذه الموارد بفعالية، تلجأ المجتمعات حتمًا إلى الصراع. كان من المفترض أن تكون القرنة السوداء محميّةً طبيعيّةً وطنيّةً مشتركةً؛ لكنها أصبحت بدلاً من ذلك مصدرًا للنزاع. على مدى عقود، دفع غياب الترسيم الواضح لحدود مستجمعات المياه الرسمية والحدود الجغرافيّة للأراضي[120] بكل مجتمع إلى إنشاء خريطته الخاصة، وروايته الخاصة، ومطالبته الخاصة بالجبل ومستجمعات المياه الذائبة.[121] أعلنت الدولة الموقع محمية طبيعية في عام 1998[122] وأنشأت لجان لحل النزاعات[123] في عام 2010 ومجددًا عام 2023،[124] ومع ذلك بقيت العبرة في التنفيذ، مما يعكس وجود فجوة مستمرة بين الأطر القانونية والتنفيذ. وكما هي الحال في القطاعات الأخرى، لم يستجب لبنان من خلال إجراءات الحكم الرشيد بل عن طريق التدابير الأمنية. بدلاً من الاستثمار في إدارة مستجمعات المياه، والرصد الهيدرولوجي، وهياكل الإدارة المجتمعية، قامت الدولة بعسكرة الجبل. وهذا يعكس نهجًا معممًا في لبنان تجاه المياه: الاحتواء التفاعلي بدلاً من الاستراتيجية الاستباقية.[125] حتى بعد الاشتباكات الدامية في عام 2023، لم تجرِ معالجة أي من الأسباب الهيكلية، والفراغ المؤسسي، وإهمال البنية التحتية، وتصور ملكية المياه على أساس المحصلة الصفرية بشكل هادف.

وعليه، يفعل الناس ما عليهم للبقاء على قيد الحياة. في بشري والضنيّة، تعتبر البرك في القرنة السوداء بمثابة شريان حياة، وضمانة للري والمراعي ومياه الشرب عندما تجف الصنابير. وعلى الصعيد الوطني، انخفض معدل هطول الأمطار إلى أقل من نصف المعدل التاريخي،[126] وانخفضت مستويات المياه الجوفية، ويعتمد 44% من الأسر على نقل المياه بواسطة الصهاريج غير الآمنة.[127] في غياب أي تدبير حكومي موثوق به، تلجأ المجتمعات إلى الآبار غير المنظمة، ويُسجَّل أكثر من 20000 إلى 60000 عملية استخراج على يد أفراد على مستوى البلاد، مما يؤدي إلى استنزاف المياه الجوفية وتسرّب الملوحة إلى طبقات المياه الجوفية الساحلية وتسريع الانهيار البيئي.[128] لا يُشكِّل الوضع في بشرّي الضنيّة حالةً شاذة؛ بل هو القاعدة. عندما تنهار الحوكمة، تصبح الطبيعة قابلة للتفاوض، ويصبح الصراع وسيلة لضمان البقاء.

تتجذّر نقاط الضعف هذه في السياسة. ولا تخضع إدارة المياه في لبنان لمبدأ العدالة أو الاستدامة، بل للمساومة الطائفية والمحسوبية. غالبًا ما تتبع خيارات البنية التحتية التوازن السياسي بدلاً من الحاجة البيئية؛ فوجود سد

120 آي إم ليبانون. (8 تموز 2023). ما وراء "قرنة السوداء": الشلل القضائي يعيق حلّ النزاعات. متوفر على الموقع: https://www.imlebanon.org/2023/07/08/qurnat-elsawda-murder

121 آي إم ليبانون. (11 تموز 2023). بشري–الضنية: صراع حول التاريخ والجغرافيا والهوية. متوفر على الموقع: https://www.imlebanon.org/newspaper/bcharre-danniyeh

122 وزارة الزراعة. (حزيران 2003). البرنامج الوطني لمكافحة التصحّر. متوفر على الموقع: https://www.unccd.int/sites/default/files/naps/lebanon-eng2003.pdf

123 وزارة الإعلام. (6 تموز 2023). النهار: اعتراضات تُجبر ميقاتي على التراجع عن ملف قرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://www.ministryinfo.gov.lb/84748

124 لوريان توداي. (4 تموز 2023) .ميقاتي يُشكّل لجنة لحلّ نزاع قرنة السوداء. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1342402/mikati-forms-committee-to-resolve-qornet-al-sawda-dispute

125 البديل. (2 تشرين الأول 2025). استراتيجية لبنان المائية: غرق في الوعود وعطش إلى التنفيذ. متوفر على الموقع: https://thebadil.com/analysis/lebanons-water-strategy-drowning-in-promises-thirsting-for-action

126 لوريان توداي. (26 آب 2025). سَدّي: يواجه لبنان نقصًا غير مسبوق في المياه. متوفر على الموقع: https://today.lorientlejour.com/article/1475016/saddi-lebanon-faces-unprecedented-water-shortage

127 أراب نيوز. (23 أيلول 2025). كيف أدت الحرب والجفاف إلى أسوأ أزمة مياه في لبنان منذ عقود. متوفر على الموقع: https://www.arabnews.com/node/2616453/middle-east

128 الشبكة العالمية للاتفاق العالمي – لبنان. (آذار 2024). الهدف الإنمائي السادس: المياه النظيفة والصرف الصحي. متوفر على الموقع: https://ungcnlebanon.org/wp-content/uploads/2024/03/2024-SDG-6-Progress-Report.pdf

في الشمال يتطلب وجود سد في الجنوب، ليس لأنّ بناء السدود ضرورةً هيدروجوليّة بل لأن التوازن السياسي يتطلب ذلك.[129] في مثل هذا النظام، يصبح التخطيط للموارد الوطنية أمرًا مستحيلًا؛ وبصبح الماء أداة للقوة، لا وسيلة للرفاهية العامة.

والنتيجة متوقعة: احتجاجات، وانعدام ثقة، وتراجع ثقة الجمهور، وتصاعد التوترات بين الطوائف. إنَّ الصراع بين بشري والضنيّة ليس حادثة معزولة. في منطقة البقاع، تسبب الشحّ في المياه والنزاعات المتعلقة بالري إلى اندلاع اشتباكات وتسجيل حالات استياء عميق بين المزارعين والسلطات المحلية. في الجنوب، دفعت البنية التحتية المائية المتضررة، وانقطاعات المياه المطولة، والتوزيع غير المتكافئ للتغذية بكلّ من البلديات والمجتمعات إلى جمع التبرعات في حالات الطوارئ، والبحث عن مصادر بديلة، وتسجيل احتجاجات عامة، في ظلّ الحدّ الأدنى من تدخل الدولة أو الاستراتيجية طويلة الأجل.

يُشكّل النزاع بين بشرّي والضنيّة تحذيرًا، لا بل تصوّرًا لما يعنيه التنافس على المياه في بلدٍ تكون فيه المؤسسات ضعيفة، والموارد شحيحة، وتُترك فيه المجتمعات لتدافع عن نفسها. يواجه لبنان أزمةً في إدارة المياه، يتطلب حلها أكثر من مجرد حلول تقنية.[130] يتطلب ذلك دولة قادرة وراغبة في الحكم.[131] أولًا، يجب على الدولة رسم حدود واضحة لأحواض الأنهر والأراضي وتوزيع حقوق المياه رسميًّا،[132] بحيث تُعالج النزاعات مؤسسيًّا لا بواسطة العنف. ثانيًا، يجب استعادة السيطرة على المياه الجوفية من خلال ترخيص الآبار، وتنظيم نقل المياه بواسطة الصهاريج، وإغلاق عمليات الاستخراج غير القانونية. يؤدي الضخ غير المنظم إلى استنزاف المياه وتحويلها إلى سلعة يسيطر عليها أصحاب النفوذ، لا أكثر المجتمعات فقرًا. ثالثًا، يجب على لبنان أن يستقر على خدمات المياه الأساسية على الفور. وهذا يعني إصلاح الآبار والقنوات ذات الأولوية، ونشر المراقبة في الوقت الفعلي، وتأمين الطاقة اللازمة للضخ، وتوسيع إمدادات المياه الآمنة، حتى لا تعتمد الأسر على أنظمة النقل بواسطة الصهاريج غير الآمنة والاستغلالية. رابعًا، ينبغي على الدولة أن توسِّع نطاق الضخ اللامركزي الذي يعمل بواسطة الطاقة الشمسية، ولكن مع تخصيص ميزانيات للصيانة وقطع الغيار والفنيين المدربين. إنَّ تركيب البنية التحتية من دون صيانتها لا يؤدي إلّا إلى تأخير الانهيار والتوترات. وأخيرًا، ينبغي على لبنان أن يتعاون مع اليونيسف لاستخدام مشروع المياه والصرف الصحي والنظافة الصحيّة WASH كأداة لبناء السلام. وبعبارة أخرى، يُشكِّل كلّ من إنشاء مجالس على مستوى الأحواض المائية، ولجان مياه مجتمعية، وقنوات لحل الشكاوى سبيلاً لنزع فتيل التوترات قبل تصاعدها.

129 فاناك ووتر. (27 تموز 2022). تحديات المياه في لبنان. توفر على الموقع:
https://water.fanack.com/lebanon/water-challenges-in-lebanon

130 البَدِيل. (2 تشرين الأول 2025). استراتيجية المياه في لبنان: غارقون في الوعود وعطشى إلى العمل. متوفر على الموقع:
https://thebadil.com/analysis/lebanons-water-strategy-drowning-in-promises-thirsting-for-action

131 المركز اللبناني للأبحاث السياسية والدراسات (LCPS) .(6 آذار 2025). مراجعة حوكمة قطاع المياه الوطني في لبنان. متوفر على الموقع:
https://www.lcps-lebanon.org/en/articles/details/4909/review-of-national-water-sector-governance-in-lebanon

132 المجلة الجزائرية للعلوم السياسية (ASJP) . (30 حزيران 2018). حوكمة المياه والإدارة المتكاملة للموارد المائية – دراسة للتجربة الفرنسية. متوفر على الموقع: https://asjp.cerist.dz/en/article/57373

بتمويل من
الاتحاد الأوروبي

وئام
we'am

ندرة المياه والتوترات الاجتماعية في لبنان

دروس مستفادة من قضية بشري-الضنيّة

RIGHT TO PLAY
PROTECT. EDUCATE. EMPOWER.

alef
act for human rights

SHIFT | SOCIAL INNOVATION HUB

OXFAM
أوكسفام